

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(378)ـ وعدّ ذلك نوعاً من الظلم، فقال للقاضي كلمته التاريخية: «هذا أول ظلمك». ان المساواة بين الناس في الإسلام، كما حددها منهجه، وكما طبقها رجاله، أذهلت الأصدقاء والأعداء على حد سواء. وقد رسم ـ صاحب البحث ـ ذلك بقوله: «الناس ـ عند الله ـ جنس واحد في الانتماء لا فضل إلا للتقاة المحسنين الأوفياء أما الأصول فإن أصل الناس من طين وماء واللون ليس لهم يد فيه فرب الناس شاء فعلام يختلفون أو يتفاضلون وهم سواء؟!» 3 ـ إقرار كرامة مميزة للإنسان ـ كل الإنسان، من قواعد الإسلام الأساسية: لقد شاء الله سبحانه ـ ان يجعل من الإنسان ـ دون بقية المخلوقات ـ خليفة له في الأرض، قال سبحانه وتعالى: «وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» قَالَُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ؟ (البقرة 30). ولذلك اختصه بكرامات ومميزات ـ دون بقية المخلوقات ـ تتناسب مع كونه خليفة لله في الأرض. قال جل شأنه: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا نِهَاهُمْ فِي الْبَيْتِ وَالْأَيْحِينَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ طَائِفَاتِ الْأَشْيَاءِ الْعَالِيَةِ كَثِيرًا مِمَّا تَعْلَمُونَ» خَلَقْنَا تَفْضِيلًا؟ (الإسراء 70). ان المنهج الإسلامي ـ بإنسانيته الراضخة ـ يحفظ للإنسان كرامته، ويحترم فيه إنسانيته، بل ويفضله على كثير من المخلوقات، التي خلقت أساساً لخدمته